Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشعر . تلك لرجل يرقد إلى جنبها كل ليلة وتلك لرجل لا تعرف عنه إلّا المظاهر .

وبكى الطفل مرة أو مرتين فى الفراش داخل الحجرة ، كأنه حلم أن الثدى خطف منه ، ثم نام ثانيا واستغرقت أمه فى الفكرة . ولم تدر كم من الوقت مر عليها ؟ وكل شىء من حولها هادئ كأنه يعاونها على ما كانت فيه .. حتى دق جرس الباب .

كانت الخادمة فى الخارج فقامت هى وفتحت الباب ، لكنها ردته ثانيا بحركة لا دخل للإرادة فيها ، وكل يد على مصراع . ولم تتكلم ولم يتكلم الواقف بل كان يبعث إليها بالابتسامة الثابتة المألوفة الواقفة على الشفتين كأنها مبنية على أساس . والوقت ضحى واليوم يوم عمل والرجال ليسوا فى البيوت ، فماذا يريد هذا الشاب ؟ وفجأة سمعته يقول : « عداد النور من فضلك » . ففطنت إلى أوراق تحت إبطه فأخلت له الطريق إلى حيث نظر بقوامه الفارع إلى الجهاز الأسود المثبت فى الركن . وألقى على وجهها المحمر وهو فى طريقه إلى الباب نظرة تقول كلاما .. وانحنى بالتحية ثم استقام فوجدت على شفتيه نفس الابتسامة .

* * *

قالت تعاتب نفسها بعد انصرافه :

ـــ أليس من الجائز أن تكون « لعبة » من نوع سخيف ومن فكر سخيف ؟ لماذا لم أسأله إثبات شخصيته ؟ لماذا ؟

ثم رجعت وناقشت هذه الفكرة :

وإذا طلبت منه تحقيق شخصيته فمعنى ذلك أننى أشك فيه .. ومعنى ذلك أننى منتبهة إليه !.. ثم هزت كتفيها .